

باب الوقف على مرسوم الخصة (٥)

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف حكم الوقف على ما رسم من هاء التانيث بالتاء .
- 2- أن أتبين وقف القراء على كلمة ﴿وَكَايِّنَ﴾ .
- 3- أن أعلل الوقف على (ما) دون اللام في ﴿بِقَمَالٍ تَمْلَأُ أَلْفَؤُمٍ﴾ ونظائرها .

تمهيد

بعد بيان عناية القراء باتباع خط المصحف في وقف الاختبار ، وبيان المتفق على حذفه في الرسم وفي القراءة وصلا ووقفا ننتقل إلى بيان المختلف فيه على ضوء كلام الناظم في ذلك .
فما حكم الوقف على ما رسم من هاء التانيث بالتاء؟ وما هي علة الوقف على (ما) في ﴿بِقَمَالٍ تَمْلَأُ أَلْفَؤُمٍ﴾ ونظائرها عند من وقف عليها؟

المتن

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

- 378- إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ *** فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رَضَى وَمُعَوَّلًا
- 379- وَفِي اللَّاتِ مَعَ مَرْضَاتٍ مَعَ ذَاتِ بَهْجَةٍ *** وَلَا تَرْضَى هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفْلًا
- 380- وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفُّوا دَنَا وَكَأَيِّنِ الدَّ *** وَقُوفُ بَنُونٍ وَهُوَ بِأَلْيَاءِ حُصْلًا
- 381- وَمَالٍ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنَّسَا *** وَسَلَّ عَلَى (مَا) حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتْلًا

الفهم

الشرح:

رُفْلًا: عَظْمٌ.

رُتْلًا: نُقْلٌ عَلَى تَأَنٍّ.

استخلاص مضامين المتن:

1. أستخرج من البيتين الأولين حكم الوقف على المرسوم من هاء التأنيث بالتاء.

2. أذكر علة الوقف على (ما) في ﴿بِمَالٍ قَوْلًا﴾ ونحوها.

التحليل

اشتملت هذه الأبيات على ما يلي:

أولاً: بيان المختلف فيه بين القراء

وإلى ذلك أشار الناظم رحمه الله بقوله:

إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءٌ مُؤَنَّثٌ *** فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رِضًى وَمُعَوَّلًا

فأمر - رحمه الله - القارئ بأن يقف بالهاء على ما رسم من هاء التأنيث بالتاء، للمُشار إليهم بـ(حق) والراء في قوله: «رِضًى» وهم ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، والوقف للباقيين بالتاء، وفُهم من تقييد محل الخلاف بالوقف أن الوصل بالتاء على الرسم. وفُهم من قوله: «إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ» أن المرسومة بالهاء لا خلاف فيها، بل هي تاء في الوصل، هاء في الوقف.

وأما ما كتبت بالتاء فنحو:

﴿رَحِمْتَ﴾ [البقرة: 216] وهي في سبعة مواضع.

و﴿نِعَمْتَ﴾ آخر البقرة [229] وهي في أحد عشر موضعاً.

و﴿إِمْرَأْتُ﴾ [آل عمران: 35] وهي في سبعة مواضع.

و﴿سُنَّتْ﴾ [الأنفال: 38] وهي في خمسة مواضع.

و﴿مَعْصِيَّتْ﴾ في موضعين بالمجادلة [8، 9].

و﴿لَعَنَتْ﴾ في موضعين: ءال عمران: [60] والنور: [7].

و﴿آبَتْ عِمْرًا﴾ [التحریم:12].

و﴿فَرَّقَ عَيْنِ﴾ [القصص:8].

و﴿مَرْضَاتٍ﴾ [البقرة:205] وهي في أربعة مواضع.

و﴿كَلِمَاتٍ رَّتْ﴾ في ثلاثة مواضع: في الانعام [116] ويونس [33] وغافر [5] قرأ الكوفيون الأولى بالإفراد، والباقون بالجمع، وقرأ نافع والشامي موضعي يونس وغافر بالجمع، والباقون بالإفراد. وكلها مرسومة بالتاء في جميع المصاحف، وما سواها من لفظ (كلمة) فهو مرسوم بالهاء.

و﴿مَاتَ بَلْعَةً﴾ [النمل:62].

و﴿يَفِيَّتُ اللَّهَ﴾ [هود:85].

و﴿فَيَقَاتُ﴾ موضعان [المؤمنون:36].

و﴿فَكُرَّتْ اللَّهَ﴾ [الروم:29].

و﴿وَلَاتُ حَيْرَ مَنَاصِرٍ﴾ [ص:2].

و﴿شَبَّرَ الرَّقُومَ﴾ [الدخان:41].

و﴿جَنَّتْ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة:92].

و﴿يَلَأَّتْ﴾ [يوسف:4] في ثمانية مواضع.

و﴿الَلَّتْ﴾ بالنجم [19] فجميع هذه الكلمات يقف عليها المرموز إليهم بـ «حَقًّا رَضَى» بالهاء، إلا مواضع مخصوصة يقف عليها الكسائي بالهاء وحده، ووافقه البزّي في بعضها كما سيأتي.

ثانياً: ما اختص الكسائي بالوقف عليه بالهاء

وإلى ذلك أشار الناظم رحمه الله بقوله:

وَفِي اللَّاتِ مَعَ مَرْضَاتٍ مَعَ ذَاتِ بَهْجَةٍ *** وَلَاتٍ رَضَى.....

فأمر - رحمه الله - بالوقف بالهاء على الكلمات التالية: وهي قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْتُمْ آلَ لَٰثٍ﴾ و﴿مَرْضَاتٍ﴾ و﴿ذَاتَ بَنَٰجَةٍ﴾ و﴿وَلَا تَحِيرَنَّ﴾ للمشار إليه بالراء في قوله: «رَضِيَّ» وهو الكسائي، فتعين للباقيين الوقف بالتاء، وهذا استثناء من أصل البيت السابق، وهو تخصيص من عموم قوله: «فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رَضِيَّ» لأنه خالفه ابن كثير وأبو عمرو اتباعا للرسم. وليس كلام الناظم في ﴿بَنَٰجَةٍ﴾ فإن الوقف عليها بالهاء بإجماع القراء؛ لأنها رسمت كذلك، بل الكلام على ﴿ذَاتَ﴾ التي قبل ﴿بَنَٰجَةٍ﴾ بخلاف ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال:1] ونحوها، فلا خلاف في الوقف عليها بالتاء.

ثالثا: موافقة البزي الكسائي في ﴿تَيْدَاتٍ﴾ معا

وهو المراد بقول الناظم رحمه الله: «هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفْلًا» فأخبر - رحمه الله - أن ﴿تَيْدَاتٍ﴾ [المؤمنون:36]، كهذه الكلمات يعني في الوقف عليها بالهاء للمشار إليهما بالهاء والراء في قوله: «هاديه رُفْلًا» وهما: البزي والكسائي، فتعين للباقيين أيضا الوقف بالتاء.

رابعا: الوقف على ﴿يَلَّاتٍ﴾

وإليه أشار الناظم رحمه الله بقوله: «وَقِفْ يَا أَبَهُ كُفْوًا دَنَا» فأمر - رحمه الله - بالوقف على ﴿يَلَّاتٍ﴾ [يوسف:4]، بالهاء حيث وقع على ما لفظ به، للمشار إليهما بالكاف والdal في قوله: «كُفْوًا دَنَا» وهما: ابن عامر وابن كثير، فتعين للباقيين الوقف بالتاء اتباعا للرسم، وبانقضاء حكم هذه الكلمة انقضى حكم الوقف على هاء التأنيث.

خامسا: الوقف على ﴿وَكَايَسٍ﴾

وإليه أشار الناظم رحمه الله بقوله:

..... وَكَأَيِّنَ الْ— *** وَقُوفٍ بَنُونٍ وَهُوَ بِأَيَّاءٍ حُصِّلَا

بعد الكلام على هاء التأنيث انتقل الناظم - رحمه الله - إلى غيره فأخبر أن الوقف على ﴿وَكَايَسٍ﴾ [يوسف:105] بالنون حيث وقع للجماعة اتباعا للرسم، وأن الوقف عليه بالياء للمشار بالحاء في قوله: «حُصِّلَا» وهو أبو عمرو اتباعا للأثر، وإشارة للأصل، وهو أن ﴿وَكَايَسٍ﴾ أصله (أَيٌّ) بالتنوين، والتنوين لا يوقف عليه، وإنما كتبت في المصحف على لفظ الوصل.

سادساً: حكم ﴿قَمَالٍ قَوْلَاءٍ﴾ ونظائره

قال الناظم رحمه الله:

وَمَالٍ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنَّسَا *** وَسَالَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُلْفِ رُتْلًا

فأخبر - رحمه الله - أن المشار إليه بالحاء في قوله: «حَجَّ» وهو أبو عمرو وقف على (ما) من: ﴿مَالٍ قَمَالًا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان:7]. و ﴿مَالٍ قَمَالًا الْكِتَابِ﴾ [الكهف:48]. و ﴿قَمَالٍ قَوْلَاءٍ﴾ [النساء:77]. و ﴿قَمَالٍ إِلَى بَيْتِ كَبْرُؤَاءٍ﴾ في سأل سائل [المعارج:36].

ثم قال: «وَالْخُلْفِ رُتْلًا» فأخبر أن المشار إليه بالراء في قوله: «رُتْلًا» وهو الكسائي اختلف عنه في هذه المواضع الأربعة، فرُوي عنه الوقف على (ما) كأبي عمرو وهو المقدم في الأداء، وروي عنه الوقف على اللام، فتعين للباقيين الوقف على اللام، وهذه الأربعة كتبت في المصحف (مال) بانفصال اللام مما بعدها، خارجة في ذلك عن قياس الخط. و (ما) في جميعها استفهامية، في موضع رفع بالابتداء، واللام بعدها حرف جر، فمن وقف على (ما) ابتداءً باللام متصلة بما بعدها، ومن وقف على اللام ابتداءً بما بعدها من الأسماء.

التقويم

- 1- أذكر حكم الوقف على ما رسم من هاء التأنيث بالتاء، مع الاستدلال بالنظم.
- 2- أبين بعض المختلف فيه بين القراء.
- 3- ما هي المواضع التي اختص الكسائي بالوقف عليها بالهاء؟

الاستثمار

نص يبين تعليل وقف ابن عامر على ﴿يَلَّابَتٍ﴾ بالهاء.

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن الفاسي (ت 656هـ) - رحمه الله -:

«والتاء في ﴿يَلَّابَتٍ﴾ للتأنيث، بدليل صحة الوقف عليه بالهاء، قال سيويو - رحمه الله - سألت الخليل عن التاء في ﴿يَلَّابَتٍ﴾ فقال: هي بمنزلة التاء في عمّة، وخالة، يعني: أنها للتأنيث، ودخولها على (الأب) مختص بحال النداء..... وفائدة دخولها التعويض من ياء الإضافة». [اللآلئ الفريدة، 1/519].

- أستخرج من النص تعليل الوقف على ﴿يَلَّاتِينَ﴾ بالهاء.

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم وأنجز الآتي:

- 1- أستخرج تنمة مواضع اختلاف القراء في الوقف على مرسوم الخط.
- 2- لماذا ذكر الناظم وجه قراءة ابن عامر ﴿آيَةً﴾ بضم الهاء وصلا؟